علم اصول الفقه

۲۶-۱-۹۳ حجية الظن فى نفسه ۷۵

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

قبول حقایق

- وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (حجر، ۱۳)
- و اگر دری از آسمان به روی آنان بگشاییم، و آنها پیوسته در آن بالا روند...

- لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ(حجر، ۱۵)
- باز می‌گویند: «ما را چشم‌بندی کرده‌اند؛ بلکه ما (سر تا پا) سحر شده‌ایم!»

قبول حقایق

- ۱- درک حقایق و تشخیص حقیقت از امور بسیار مشکل است.
- ۲- در این آیات خداوند متعال به انکار حقیقت توسط مردم اشاره می کند که باب دریافت حقیقت را بر انسان می بندد.

قبول حقایق

- ۳- در مقابل می فرماید:
- مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (نجم،۱۱)
- قلب (پاک او) در آنچه دید هرگز دروغ نگفت.

- **یعنی نبی خاتم ص آنچه از حقایق را که دید تکذیب نکـرد و حتـی خداوند متعال می فرماید:**

ما كَذَبَ الْفُؤادُ

- و قرأ ابن عامر- فی روایة هشام- و أبی جعفر «ما کـذب» مشـددة الدال الباقون بالتخفیف. و قرأ ابن کثیر و الأعشی إلا ابـن غالـب «و مناءة» مهموزة ممدودة. الباقون «و مناة» مقصورة، و هما لغتان.

التبیان فی تفسیر القرآن، ج۹، ص: ۴۲

ما كَذَبَ الْفُؤادُ

- يقول اللَّه تعالى إنه لم يكذب فؤاد محمد ما رآه بعينه يعنى لم يكذب محمد بذلک بل صدق به و الفؤاد القلب. و قال ابن عباس: يعنى ما رأى بقلبه. و قال الحسن: إنه رأى ربه بقلبه. و هذا يرجع إلى معنى العلم. و معنى «ما كَذَبَ الْفُؤادُ» أى ما توهم أنه يرى شيئاً و هو لا يراه من جهة تخيله لمعناه، كالرائى للسراب بتوهمه ماء و يرى الماء من بعيد فيتوهمه سراباً. و من شدد أراد لم يكذب فؤاد محمد ما رأت عيناه من الآيات الباهرات فعدّاه. و من خفف فلأن فى العرب من يعدى هذه اللفظة مخففة، فيقولون صدقنى زيد و كذبنى خفيفاً، و صدقنى و كذبنى ثقيلا و انشد:

التبيان فى تفسير القرآن، ج۹، ص: ۴۲

ما كَذَبَ الْفُؤادُ

- و كذبتنى و صدقتنى و المرؤ ينفعه كذابه «۱»
- و الفرق بين الرؤية فى اليقظة و بين الرؤية فى المنام أن رؤية الشىء فى اليقظة إدراكه بالبصر على الحقيقة، و رؤيته فى المنام لصورة فى القلب على توهم الإدراک بحاسة البصر من غير ان يكون كذلک

التبيان فى تفسير القرآن، ج۹، ص: ۴۲

قبول حقایق

- أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (نجم، ۱۲)
- آیا با او درباره آنچه (با چشم خود) دیده مجادله می‌کنید؟
- شما چطور می توانید نسبت به آن چه حضرت با چشم خود دیده است با وی مجادله کنید
- **و همین پذیرش حضرت باعث می شود:**
- لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (نجم، ۱۸)
- او پاره‌ای از آیات و نشانه‌های بزرگ پروردگارش را دید!

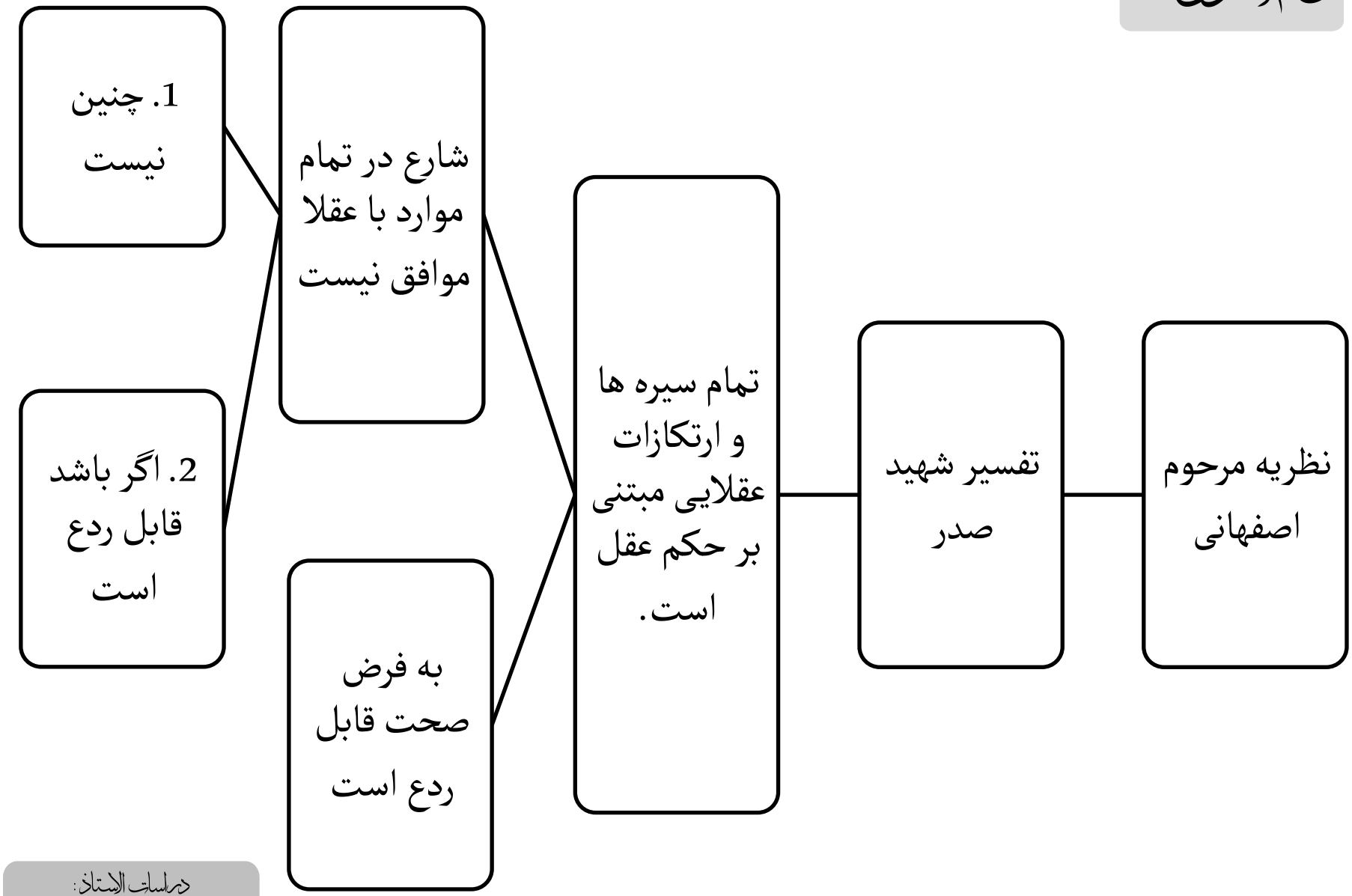
نظریه مرحوم اصفهانی
تفسیر شهید صدر
تمام سیره ها و ارتکازات عقلایی مبتنی بر حکم عقل است.
شارع در تمام موارد با عقلا موافق نیست
1. چنین نیست
2. اگر باشد قابل ردع است
به فرض صحت قابل ردع است

نظریه مرحوم اصفهانی

تفسیر شهید صدر

تمام سیره ها و ارتکازات عقلایی مبتنی بر حکم عقل است.

شارع در تمام موارد با عقلا موافق نیست

1. چنین نیست

2. اگر باشد قابل ردع است

به فرض صحت قابل ردع است

قسمت دوم اشکال اول

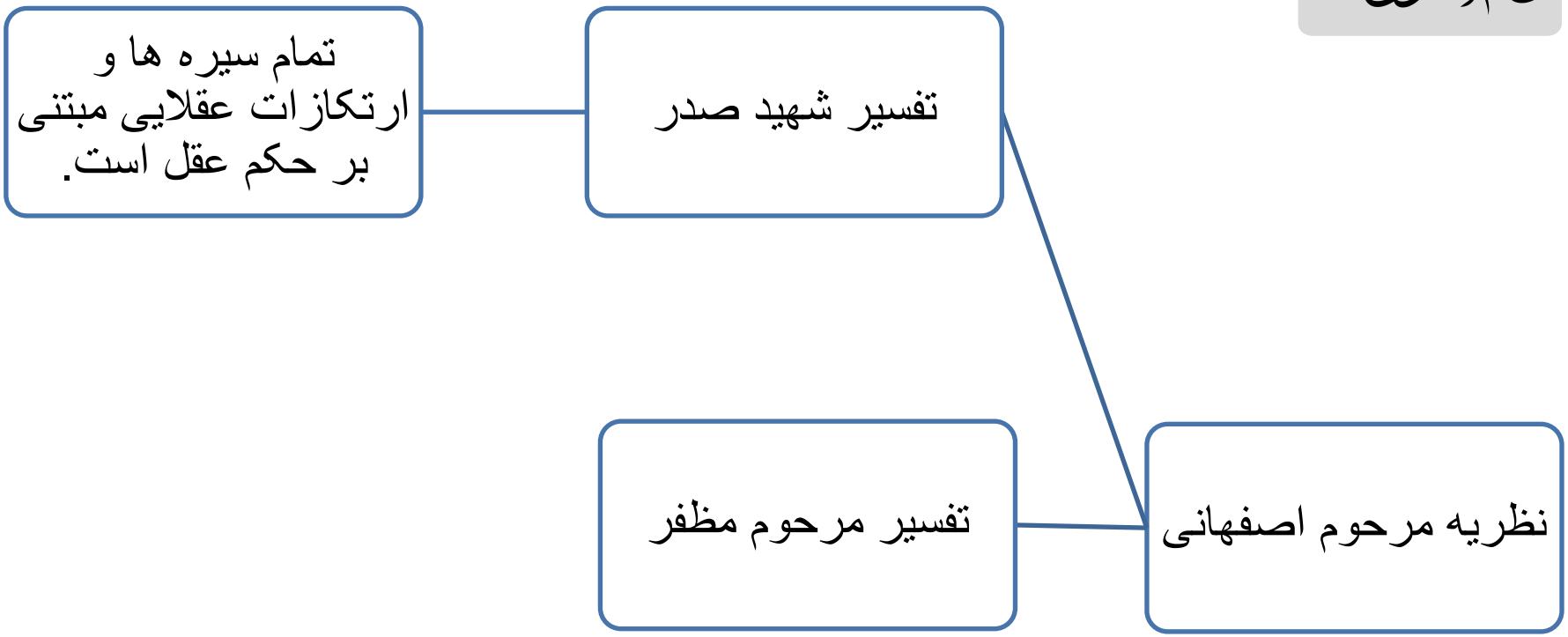
نظریه مرحوم اصفهانی
تفسیر شهید صدر
تمام سیره ها و ارتکازات عقلایی مبتنی بر حکم عقل است.
تفسیر مرحوم مظفر

راه کشف امضای معصوم

- تقریر مظفر از کلام اصفهانی
- مظفر ـ رضوان الله تعالی علیه ـ در دو جا به همین مطلب اشاره کرده است:
- یکی در بحث حجیت قول لغوی
- و دومی در بحث سیره وارتکازات عقلایی

راه کشف امضای معصوم

- أقول إن بناء العقلاء أنما يكون حجة إذا كان يستكشف منه على نحو اليقين موافقة الشارع و إمضاؤه لطريقتهم و هذا بـديهى و لكـن نحـن نناقش إطلاق المقدمة المتقدمة القائلة إن موافقة الشارع لبناء العقـلاء تستكشف من مجرد عدم ثبوت ردعه عن طريقتهم بل لا يحصل هذا الاستكشاف إلا بأحد شروط ثلاثة كلها غير متوفرة فى المقام:

أصول الفقه (طبع اسماعيليان) ؛ ج۲ ؛ ص۱۴۲

راه کشف امضای معصوم

- ۱ ألا يكون مانع من كون الشارع متحد المسلک مع العقلاء فی البناء و السيرة
- فإنه فی هذا الفرض لا بد أن يستكشف أنه متحد المسلک معهم بمجرد عدم ثبوت ردعه لأنه من العقلاء بل رئيسهم و لو كان له مسلک ثان لبينه و لعرفناه و ليس هذا مما يخفی.

أصول الفقه (طبع اسماعيليان) ؛ ج۲ ؛ ص۱۴۲

راه کشف امضای معصوم

- و من هذا الباب الظواهر و خبر الواحد فإن الأخذ بالظواهر و الاعتماد عليها فی التفهيم مما جرت عليها سيرة العقلاء و الشارع لا بد أن يكون متحد المسلک معهم لأنه لا مانع من ذلک بالنسبة إليه و هو منهم بما هم عقلاء و لم يثبت منه ردع و كذلک يقال فی خبر الواحد الثقة فإنه لا مانع من أن يكون الشارع متحد المسلک مع العقلاء فی الاعتماد عليه فی تبليغ الأحكام و لم يثبت منه الردع.

أصول الفقه (طبع اسماعيليان) ؛ ج۲ ؛ ص۱۴۲

راه کشف امضای معصوم

- أما الرجوع إلى أهل الخبرة فلا معنى لفرض أن يكون الشارع متحد المسلک مع العقلاء فى ذلک لأنه لا معنى لفرض حاجته إلى أهل الخبرة فى شأن من الشئون حتى يمكن فرض أن تكون له سيرة عملية فى ذلک لا سيما فى اللغة العربية.

أصول الفقه (طبع اسماعيليان) ؛ ج۲ ؛ ص۱۴۳

راه کشف امضای معصوم

- ۲ إذا كان هناک مانع من أن يكون الشارع متحد المسلک مع العقلاء فلا بد أن يثبت لدينا جريان السيرة العملية حتى فی الأمور الشـرعية بمرأی و مسمع من الشارع فإذا لم يثبـت حينئـذ الـردع منـه يكـون سكوته من قبيل التقرير لمسلک العقلاء

أصول الفقه (طبع اسماعيليان) ؛ ج۲ ؛ ص۱۴۳

راه کشف امضای معصوم

- و هذا مثل الاستصحاب فإنه لما كان مورده الشک فی الحالة السابقة فلا معنی لفرض اتحاد الشارع فی المسلک مع العقلاء بالأخذ بالحالة السابقة إذ لا معنی لفرض شکه فی بقاء حکمه و لکن لما کان الاستصحاب قد جرت السیرة فیه حتی فی الأمور الشرعیة و لم یثبت ردع الشارع عنه فإنه یستکشف منه إمضاؤه لطریقتهم.

أصول الفقه (طبع اسماعیلیان) ؛ ج۲ ؛ ص۱۴۳

راه کشف امضای معصوم

- أما الرجوع إلى أهل الخبرة فى اللغة فلم يعلم جريان السيرة العقلائية فى الأخذ بقول اللغوى فى خصوص الأمور الشرعية حتى يستكشف من عدم ثبوت ردعه رضاه بهذه السيرة فى الأمور الشرعية.

أصول الفقه (طبع اسماعيليان) ؛ ج٢ ؛ ص١٤٣

راه کشف امضای معصوم

- **۳ إذا انتفى الشرطان المتقدمان فلا بد حينئذ من قيام دليل خاص قطعى على رضا الشارع و إمضائه للسيرة العملية عند العقلاء**
- و فى مقامنا ليس عندنا هذا الدليل بل الآيات الناهية عن اتباع الظن كافية فى ثبوت الردع عن هذه السيرة العملية.

أصول الفقه (طبع اسماعيليان) ؛ ج۲ ؛ ص۱۴۳

راه کشف امضای معصوم

- ثالثا قیل الدلیل حکم العقل. لأن العقل یحکم بوجوب رجوع الجاهل إلی العالم فلا بد أن یحکم الشارع بذلک أیضا إذ إن هذا الحکم العقلی من الآراء المحمودة التی تطابقت علیها آراء العقلاء و الشارع منهم بل رئیسهم

أصول الفقه (طبع اسماعیلیان) ؛ ج۲ ؛ ص۱۴۳

راه کشف امضای معصوم

- و بهذا الحكم العقلى أوجبنا رجوع العامى إلى المجتهد فى التقليد غاية الأمر أنا اشترطنا فى المجتهد شروطا خاصة كالعدالة و الذكورة لدليل خاص و هذا الدليل الخاص غير موجود فى الرجوع إلى قول اللغوى لأنه فى الشئون الفقهية لم يحكم العقل إلا برجوع الجاهل إلى العالم الموثوق به من دون اعتبار عدالة أو نحوها كالرجوع إلى الأطباء و المهندسين و ليس هناك دليل خاص يشترط العدالة أو نحوها فى اللغوى كما ورد فى المجتهد.
- أقول و هذا الوجه أقرب الوجوه فى إثبات حجية قول اللغوى و لم أجد الآن ما يقدح به

أصول الفقه (طبع اسماعيليان) ؛ ج۲ ؛ ص۱۴۴